عناصر ثقافية جديدة إلى الحياة الاجتماعية متمثلة في التكنولوجيا المتطورة في الآلات وفي وسائل الانتقال ووسائل الإعلام وغيرها تؤدي أحيانا إلى انفلات سيطرة الأسرة على أبنائها وإلى خروج الأبناء عن الضبط الذي يحاول الآباء التمسك به، وغالبا ما يؤدي الصراع إلى انحراف الأبناء وجنوحهم، ولا نغفل في ذلك آثار رفاق السوء وضآلة الفرص المتاحة للنشاط الترويحي، فهذه كلها عوامل ترتبط بشكل ما بحدوث الجريمة.

ويرى البعض أن التقلبات في مؤشرات الأحوال الاقتصادية مثل هبوط الأسعار، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، ووفرة أو ندرة فرص العمل المتاحة. يرتبط بها صعودا أو هبوطا معدلات الجريمة والجنوح[1].

٨- التنشئة الاجتماعية السليمة والوقاية من الجنوح

التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد أنماطا من السلوك والمعايير والاتجاهات والقيم. فالوليد بفرديته عاجز عن تحقيق متطلبات حياته؛ فهو لا يستطيع أن يتحدث لغة قومه أو يشارك من حوله في أبسط ما تحتاج إليه حياته من مأكل أو ملبس، وخلال السنوات الخمس الأولى يتعلم المهارات

---

(١) Scheldon & Eleauor Glueck: Delinquents in the making, Harper & Brothers, Publishers, New York, 1952, P. 50-55

الأولى في حياته، وهي كيفية تناول طعامه، ثم التحكم في عملية الإخراج، ثم يرتقي في نموه، ويتعلم الكلام، ويكتسب المفردات اللغوية، والجمل التي تعينه على التفاعل مع المحيطين به، ثم هو ينجو فيتعلم القراءة ويكون الصداقات، دليلا على اكتسابه لمهارات بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية تلزمه لتدبير شؤون حياته ولتنظيم علاقاته مع الآخرين، ولهذا كانت مرحلة الطفولة حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل وعلى أساسها تتحدد طبيعة النمو ونوعه[1].

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق البيئة الاجتماعية الحقيقية التي تشمل:

- الأسرة التي يعيش فيها الطفل بكل ظروفها.
- والمدرسة التي يتوجه إليها.
- والمكان الذي يؤدي فيه عمله.

وكذلك الأماكن التي يقضي فيها وقت فراغه، والحي الذي يسكنه، ووسائل الإعلام، وكل ما يسود البيئة من عادات وتقاليد وآراء وأساليب حياة تؤثر في سلوك الفرد.

---

(١) سيد غنيم (١٩٧٥م): سيكلوجية الشخصية، قدارتها ودوافعها ـ النهضة المصرية، القاهرة.

فالأسرة من حيث هي نسق اجتماعي هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهي الإطار العام الذي تضع الأساس لتشكيل استجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها، وهي مسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام؛ فهي التي تكفل المأوى الصالح للطفل وتوفر له الأمن والطمأنينة، وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب.

ولذلك يمكن القول إن تقصير المنزل في أداء رسالته يعتبر من العوامل البيئية المهمة التي يمكن أن تؤدي إلى الجنوح والانحراف. فالتوتر بين الأبوين يجعل المنزل بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل كما أن الانهيار الخلقي في الأسرة من العوامل التي تدفع الحدث إلى الانحراف؛ لأن الانهيار الخلقي انعدام للقيم الروحية وفقدان للمثل العليا واختلال للمعايير الاجتماعية مما يجعل الحياة داخل الأسرة تتجرد من معاني الشرف أو الفضيلة أو السلوك الطيب، وتصبح فيها الجريمة أو الانحراف أو سوء الخلق أمرا عاديّا[1].

والأسرة مسؤولة عن توفير السكن الصالح الذي قد ينشأ عن فقدانه أن يندفع أفراد الأسرة إلى قضاء وقت كبير خارج المنزل كما يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية، وإلى أن يبحث الأطفال عن فرص أخرى

---

(١) عبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩١م): الدفاع الاجتماعي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة ص ١٨٠-١٨٣.

لأشكال من الترويح الخارجي غير السويّ، مما يترتب عليه اندفاعهم في مجالات منحرفة كثيرة.

والمدرسة: فعندما يذهب الطفل إلى المدرسة يواجه مجتمعا جديدا يختلف عن مجتمع الأسرة من حيث كثرة عدد أفرادها وشكل تكوينها، ووجود أفراد لم يألفهم في هذا المجتمع. وعندما يقابل هذه المسؤوليات والقيود التي لم يعهدها من قبل فقد لا يتكيف معها بسهولة في بداية الأمر، ولكن إذا لقي الرعاية والمساعدة من قبل المعلمين والإخصائيين والاجتماعيين والنفسيين فسرعان ما يتكيف مع هذا المجتمع وينتج فيه، وخصوصا إذا توافق مع دراسته، ومن خلال الدراسة نمت استعدادته وميوله. ولكن إذا لم يجد التوجيه والرعاية الكافية وواجه الأوامر والالتزامات القاسية وسوء معاملة المدرسين، بالإضافة إلى عدم تكيفه مع المنهج الدراسي وحرمانه من النشاطات كالرياضة والرسم التي تبهر الطفل وتجعله يحب المدرسة فقد يتجه إلى الانحراف الذي ربما أخذ إحدى الصور الآتية:

- الهرب من المدرسة.
- الغياب أو التأخير المستمر عن مواعيد الدراسة.
- التعرض لزملاء الدراسة بالإيذاء.. أو تكسير الأثاثات المدرسية.

– التخلف الدراسي والرسوب المستمر وعدم العناية بالمتطلبات المدرسية[1] .

ومن هذا يتضح أن المدرسة التي تفشل في تدعيم عناصر الولاء والحب بين التلاميذ ومدرسيهم، وبين التلاميذ والمنهج الدراسي والنظم المدرسية بصفة عامة قد تصبح عاملا من العوامل المؤثرة في انحراف الأحداث.

التليفزيون: يهدف التليفزيون بوصفه وسيلة إعلامية إلى التأثير في الأفراد والجماعات، وهو بذلك يمكن أن يصبح عنصر بث وتقوية للقيم والاتجاهات الإيجابية، كما أنه يمكن أن يصبح سببا في انتشار الجريمة، وبالتالي يكون له دور في انحراف الأحداث، فالتلفزيون يعرض صورا من مشاهد العنف والجريمة، ويزيد من فرص اجتذاب الإنسان المهيأ للسلوك المنحرف في تقليدها، فضلا عن أنه يمكن أن يعلم تقنيات العنف والجريمة وهو يعرض لمواقف تمثل أبطال التمثيليات والأفلام وهم يدأبون على الإدمان أو السرقة أو شرب الخمر وغيرها، وقد يتعلم بعض الأفراد المهيئين للسلوك المنحرف من خلاله مثل تلك الانحرافات، والمتلقي في التليفزيون قد يكون شخصا بسيطا لا يستطيع تحليل المشهد، ولكنه يلتقط ما يشعر به خلال العرض مما يشبع رغباته ونزعاته.. وهكذا فقد يسهم التليفزيون

---

(١) أنور الشرقاوي (١٩٨٦م): انحراف الأحداث، الأنجلو المصرية ص ٢٠٣.

كوسيلة إعلامية جماهيرية في شيوع ظواهر العنف، في الوقت الذي يقل فيه شعور المتلقي بالمسؤولية المترتبة على ارتكاب الخطأ فيبدو العنف كظاهرة مألوفة وكأنها طابع العصر الذي يعيش فيه[1].

القرناء والأصدقاء: يُعد الأصدقاء وأعضاء جماعة الرفاق بالمدرسة أو النادي أو الشارع من أشد الجماعات تاثيرا في الشخصية.. وتعتبر جماعات الرفاق من أخطر العوامل تأثيرا على تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الطفل.. ومن هذه الجماعات ما يكون متسقا ومتوافقا مع السياق العام للمجتمع، ومنها ما تكون منحرفة عنه، وقد يكون تأثير مثل هذه الجماعات أعمق من تأثير الأسرة في بعض الحالات. وهكذا فإن اختبار الصديق يمكن أن يدعم الشخص السوي، ومن الممكن أيضا أن يدمر سلوك الفرد، ويعلمه الانحراف، وخصوصا في الظروف التي لا تتوفر فيها العناية الأسرية أو تشتد فيها قسوة المعاملة من أحد الوالدين، أو يعمل فيها الفقر عمله من حرمان الناشئ من احتياجاته الأساسية.

والجماعة تمثل لدى (الشلة) قوة تشبع حاجة أفرادها إلى الأمن وتأكيد الذات، كما تشعر كل عضو فيها بإرتباطه الشديد بالآخرين. ولذلك نجد

---

(١) Berkovitz: reaction of javenile delinquents to filmed violence excerpta medica foundation aggressive behaviow, 1968 , P. 62-71

سريعة دعت بعض المربين إلى القول بأن الطفل حين يراهق فإنه يولد ولادة جديدة، مما يتطلب من السلطة المربية فهم تلك الخصائص ومعاملة المراهق باللين، ومحاولة إزالة القلق الذي يعتريه ومشاركته همومه الخاصة والأخذ بيده ليجتاز هذه المرحلة بسلام.

والمراهقون ينتظمون في جماعات للبنين وأخرى للبنات يحاولون من خلالها لفت أنظار الناس حولهم إليهم وقد يأتون أفعالا منافية لمعايير الأدب المعتادة تعبيرا عن العدوان.

والمراهق يتمرد على الأب والأم فيعطي الأوامر، ويرفض الاستماع للنصح وقد يعمد إلى التخريب والتدمير لأثاث البيت أو لأدواته الخاصة، وقد يستسلم لنوبات انفعالية يعذب فيها نفسه فيجهش بالبكاء وقد يلطم وجهه ويمزق ملابسه؛ لأنه لا يستطيع أن ينفس عن طاقته العدوانية في السلطة المربية حوله حين تلحق به الإهانة أو حين يضيق عليه الخناق فيمنع من الخروج أو يحرم من النقود أو يعامل كصغير.

ومن المفيد أن تتاح للمراهقين الفرص للانضمام للأنشطة الجمعية المعترف بها كالجماعات الرياضية والفرق الفنية

وبينما يلجأ المراهقون الذكور أحيانا إلى بعض الأساليب سعيا وراء كسب احترام زملائهم والخطوة بإعجاب الجماعة كقيادة السيارات بأقصى سرعة واستعراض القدرة على التحكم في السيارة في المسافات الضيقة (التفحيط) ومحاولة كسب لقب (أجرأ

شخص) والقيام بالحركات الجسمية الخطرة، ونجد أن الفتيات المراهقات يتبارين في استخدام المساحيق وارتداء الملابس الغريبة ومحاولة لفت أنظار الآخرين.. فالمراهق يستهويه كل ما هو خطر وكل ما هو محظور تحديا للسلطة والنظم.

وينبغي ألا يضيق الآباء لثورات غضب المراهقين، فهم متقلبو المزاج ونهب للانفعالات الجارفة وحدة الطبع ويستثار غضبهم لأتفه الأسباب.

وقد يؤول الآباء والمعلمون عصيان المراهق على أنه عدوان شخصي موجه ضدهم، وقد يثور الآباء على أبنائهم فيشتعل الموقف وتتولد لدى الأبناء انفعالات عدوانية خطيرة[1] .

ولسوف يتضح في النهاية أن السبب الأساسي الذي يجعل المراهق يتحدى السلطة هو حاجته لتأكيد ذاته ــ وأولى بالمربي أن ينتبه لذلك فيمنحه الثقة والعون والمشورة ويقف منه موقف الصديق طبقا لتوجيه الحديث الشريف: (لاعبه سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا) صدق رسول الله ﷺ. وبذلك نحمي المراهق من أزمات نفسية هو في غنى عنها ونضمن له مسيرة صحيحة على طريق النمو والتربية.

ومن المظاهر الواضحة لعدوان المراهقين ما نجده في المدارس المتوسطة والثانوية من ظاهرة تخريب الأثاث المدرسي والمباني

---

(١) سيبيل اسكالونا: عدوان الأطفال، مرجع سابق، ص ٧٦-٩٠.

التربويين، حيث يكون الطفل قد تعلم بالفعل أساليب خاطئة للسلوك لا يقرها الدين أو العرف أو القانون لأنها أساليب تتضمن العدوان على شخصية الطفل ذاته، وعلى أمن وسلامة غيره من الأفراد، وعلى أمن المجتمع ككل.

وعملية محو التعليم السابق الذي أدى بالطفل إلى الانحراف ليست عملية سهلة؛ فهي تتطلب:

- الكف المستمر عن أية محاولة يقوم بها الطفل لإشباع حاجاته بالطرق الخاطئة التي تعودها وتعلمها بالجنوح، وتوجيهه التوجيه السليم لإشباع حاجاته بالطرق الصحيحة.
- إتاحة فرص حقيقية للطفل لممارسة الرياضة، أو الهواية الفنية التي يفضلها، وتوفير احتياجاته الضرورية لممارسة هذه الهواية من ملابس خاصة أو أدوات أولعب، والإشادة بكل تقدم يحققه على طريق التقدم في تلك الرياضة أو الهواية.
- إتاحة الفرصة للطفل ليتعرف علىعالم المهنة والإنتاج في البيئة بزيارة المصانع ومؤسسات الإنتاج، وتعرّف الدور الذي يقوم به العاملون فيها في توفير الرخاء للمجتمع.
- السماح للطفل بالمشاركة حسب ميوله واستعدادته في بعض برامج التأهيل المهني التي تتوافر في البيئة.

- إعطاء الطفل القدر المناسب من الحرية للتصرف في مبلغ معين من المال يخصص له يوميّا أو شهريّا من الأسرة يسمح له بشراء ما يشتهيه من الحلوى أو الأدوات أو اللعب.. بل يسمح له كذلك بادخار جزء منها يمكن أن يكون رصيدا لاحتياجاته المستقبلية، على أن يتم ذلك كله بإشراف ومشورة الأسرة.
- يقتصر البرنامج التعليمي للطفل على المواد الدراسية التي يميل إليها وينجح في تحصيلها، ويُشاد بأي تقدم يبديه الطفل في هذه النواحي، أما الموضوعات التي يستثقل الدراسة فيها فيمكن أن توضع ضمن مواد اختيارية مختلفة يختار من بينها، كما يمكن أن يوضع له منهج مخفف فيها يوفر له الفرصة للنجاح.
- التأكيد على أهمية توفير العلاقات الطيبة بين الطفل وجميع المسؤولين عن إعادة تعليمه. وأن يكون من بين هؤلاء المسؤولين رائد مسؤول يختاره الطفل على أساس ما يتوافر له فيه من ثقة التحدث مع الآخرين نيابة عن الطفل لتوفير الظروف البيئية المناسبة لإيجاد الحلول لها.

الرعاية الصحية والنفسية:

قد تكون وراء الطفل الجانح بعض المشكلات الجسمية الصحية أو النفسية المرتبطة بالتكوين العقلي أو الانفعالي المؤدية إلى جنوح الطفل

ولو كان من تلك الطرق استخدام العقاقير الطبية وكذلك محاولة أولئك العلماء تعديل الحالة الأساسية للعدوان[1] .

وقد تبلورت نتائج مثل تلك الأبحاث في إمكان تعديل السلوك العدواني للحيوان (أو الإنسان) بعدة سبل منها:

- إحداث تغيير في العوامل البيئية المحيطة بالكائن الحي Environmental Factors.
- إحداث تغيير في العوامل المتضمنة في المواقف التي تثير العدوان في الكائن الحي: Situational Factors.
- إحداث تغيير في الحالة الفزيولوجية للكائن الحي: Physiological Condition.
- إحداث تغيير في الحالة النفسية للكائن الحي: Psychological Condition.

وسنحاول فيما يلي بسط ما يمكن اتخاذه من إجراءات في هذه الجوانب بالنسبة لسلوك العدوان لدى الأطفال..

١- إدخال التعديلات على الظروف البيئية المحيطة بالطفل:

وتشمل هذه الظروف أسلوب المعاملة المنزلية والمدرسية ـ فقد يكون هذا الأسلوب قائما على القسوة الزائدة على الطفل أو إهمال حاجاته وعدم الاستجابة لمطالبه الأساسية، أو ترك الحرية

(١) B. L. Welch: Symposium Summary, P. 365 Aggressive Behavior, Proceedings of the International Symposium as the biology of Aggressive Behavior, Excrepta Medica Foundation, 1968.

الكاملة له في التصرف فيما يعرض له من مشكلات دون رقابة أو نصح أو توجيه، أو الخضوع لتهديداته والاستجابة لكل مطالبه قلقا على صحته أو خوفا من نفوره من البيت أو المدرسة. ولربما كان الفشل الأسري في إقامة علاقة سليمة بين الزوجين سببا في افتقاد الطفل للنموذج السليم في العلاقات، فهو يرى الأب والأم في صراع دائم، وقد يصل الأمر بينهما إلى تبادل المشاعر العدوانية أو العدوان الصريح أما الطفل، وقد ينحاز الطفل إلى أحد الوالدين ضد الآخر.. ومن ثم كان لابد من إدخال التعديل المطلوب على تلك الظروف بتوعية الأبوين بالمخاطر التي تترتب على الوضع الأسري القائم وتبصيرهما بالمنهج السليم لتربية الطفل ومتابعة التحسن الذي يجري على الوضع العام للعلاقات في البيت.. وإلا نزع الطفل من الأسرة وعهد به إلى مؤسسة خاصة برعاية الأطفال لعدم أهلية الأبوين للتربية؛ حتى يتوفر له المناخ السليم للتنشئة الاجتماعية الصحيحة.

٢- إدخال تعديلات على العوامل المتضمنة في المواقف التي تتضمن المشكلات اليومية للطفل:

وعلى سبيل المثال هناك مواقف تتطلب توجيه الطفل لتصحيح سلوكياته فبدلا من أن تترك هذه المواقف لأحد الأبوين ممن تتسم استجاباته بالعنف والقسوة يمكن أن يتم الاتفاق بين الأبوين على أن تترك المحاسبة في مثل تلك المواقف لأكثرهما هدوءا وتسامحا، وبدلا من أن يوجه اللوم إلى الطفل على الملأ من الأخوة والأقارب

تنشئة مثل ذلك الطفل، فيشب على الاستهتار بالقيم، بل قد يجد التشجيع على الانحراف من أقرب المقربين إليه.

- وجود الإخصائي التربوي ضروري لوضع البرنامج التعليمي التربوي والتأهيلي لحالات أولئك الأطفال. وفي الحالات السابقة جميعا نجد أن وجود الطبيب البشري (الممارس العام) أو الإخصائي في بعض الأحيان، ووجود الإخصائي النفسي إلى جانب وجود الإخصائي الإجتماعي والإخصائي التربوي.. نجد أن وجود هؤلاء جميعا فيما يمكن أن نطلق عليه ((المصحة النفسية للأطفال الخواص)) أمر ضروري لدراسة حالات أولئك الأطفال، ولوضع البرنامج العلاجي لكل حالة من تلك الحالات.

- ويمكننا أن نتصور أن أية حالة لطفل جانح عندما تُحول إلى ((المصحة النفسية للأطفال الخواص)) يبدأ فحصها ودراسة تاريخها بواسطة الإخصائي الاجتماعي، ثم تعرض على الطبيب البشري ليقوم بالفحص الطبي الشامل للحالة، ثم تحال إلى الإخصائي النفسي الذي يحتاج لفترة مناسبة لتعرُّف الخصائص العقلية والفنية للحالة، وقد يحتاج إلى تطبيق بعض الاختبارات الخاصة لقياس الذكاء والقدرات العقلية إلى جانب بعض الاختبارات التي تكشف عن السمات الانفعالية للحالة. ومن الطبيعي أن تبقى الحالة في ((المصحة)) طوال فترة الفحص،

وأن تحاط بالرعاية الكاملة جسميّا ونفسيّا خلال تلك الفترة (تغذية - نوم - نشاطات..) وأن يتم لقاء الفريق ومعهم الإخصائي التربوي لتوصيف البرنامج التصحيحي اللازم.

- وقد يلحق بالمصحة النفسية للأطفال الخواص، دارٌ لرعاية هؤلاء الأطفال تضم ما يلي: أقسام التعليم، والنشاط، والأنشطة المهنية.

على أن يختار القائمون على هذه الأقسام ممن حصلوا على دراسات خاصة في مجال الأطفال الجانحين، كما قد تكون ((دار رعاية الأطفال الخواص)) في مبنى مستقل ينتقل إليه هؤلاء الأطفال بعد اجتيازهم فترة الفحص. إلا أن الصلة ينبغي أن تكون مستمرة بين المصحة ودار الرعاية.

المتابعة:

- يتم تأهيل ((الأطفال الخواص)) في ((دور الرعاية التي تكون ملحقة بالمصحات النفسية للأطفال الخواص))، ويقضي الأطفال في تلك الدور فترات تختلف باختلاف حدةِ الحالة، لكن ينبغي ألا تطول تلك الفترة إلى الحد الذي يجعل الطفل يمل الحياة فيها، فينقلب إلى كاره لها، ويُعتقد أن الفترة ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام تعتبر فترة كافية.

- وقد تسمح بعض دور الرعاية لنزلائها بقضاء النهار كاملا يمارس النشاطات المختلفة فيها، ثم ينصرف في آخر النهار ليعود إلى أسرته

ولا مناص من أن يشعر الطفل بالغضب بين الفينة والفينة، بيد أنه يستطيع الامتناع عن تصريف هذا الشعور دون حاجة لضغط خارجي. وإن مهمتنا كآباء ومربين هي:

- أن نتقبل المشاعر العدائية بوصفها جزءا طبيعيا من حياة الطفل.
- أن نساعد الطفل على أن يعتاد التحكم في دوافعه العدائية.

دور الأسرة في التعامل مع مشكلة السلوك العدواني للأطفال

تلعب الأسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي إطار هذه العملية يمكن للأسرة أن تقوم بدور هام في معالجة السلوك العدواني ويتبلور ذلك في النقاط التالية:

١) توجه الأسرة حياة الطفل لإكسابه المعرفة فيما يتعلق بالمواقف التي يجب أن يثور فيها ليحافظ على نفسه ويدافع عنها والمواقف التي يجب أن يتجنبها والمواقف التي يجب ألا يبدي فيها سلوكا عدوانيا.

٢) توجه الأسرة الطفل ليجد مسلكا لتفريغ الشحنة العدوانية لديه حتى يحول ذلك دون تراكمها ومثال ذلك الألعاب المختلفة للأطفال في إطار التوجيه والمراقبة.

٣) تعمل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على تجنب إثارة الاستجابة العدوانية لطاقة كامنة حتى لا تتحول إلى حركة عدوانية الطفل[١].

٤) مراقبة سلوك الأطفال وتوجيههم عند ظهور بوادر عدوانية[٢].

٥) تعمل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على تجنب الطفل مواجهة المثيرات التي تؤدي إلى العدوان.

٦) ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي توجه سلوك الأطفال نحو التخلص من الميول العدوانية والذي ينعكس على سلوكهم في الحياة[٣].

دور المدرسة في التعامل مع السلوك العدواني للأطفال:

تلعب المدرسة بما تضمهم من المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين دورا هاما في تخفيف حدة السلوك العدواني والتحكم فيه ــ ويتبلور ذلك في الخطوات التي يقوم بها كل منهم فيما يلي:

١) أن يقوم المعلمون بتقدير الصفات الشخصية الطيبة لدى الأطفال والإشادة بها.

---

(١) فؤاد البهي السيد (١٩٨٠): علم النفس الاجتماعي ــ دار الفكر العربي، القاهرة ط٢ ص ١٨٥-١٨٦.

(٢) Edleson,I. (1981): Teaching Children To Resolve Conflict, Yuilford Press,NewYork, P. 486

(٣) Edleson,g.:Ibid P.496

- إذا كان سيئ السلوك مارقا من سلطة أبيه أو وصيه أو من سلطة أمة في حالة وفاة أبيه أو غيابه أو عدم أهليته.

- إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للعيش ولا عائل مؤتمن.

نيابة الأحداث:

تعتبر نيابة الأحداث المرحلة القضائية الأولى التي تتعامل مع الحدث المنحرف، وتهتم بالدراسة الاجتماعية والنفسية للدوافع المختلفة لانحراف الأحداث، وفي ضوء الدراسة تتعرف النيابة حالة الحدث، وقد تأخذ بأحد الإجراءات التالية:

- إطلاق سراح الحدث لعدم ثبوت الأدلة أو عدم كفايتها أو أن التهمة تعتبر كيدية بالنسبة للطفل.

- تسليم الحدث لولي الأمر، وأخذ إقرار بتقديمه عند كل طلب.

- الأمر بإيداع الحدث بدار الملاحظة للحجز المؤقت لحين تقديمه للمحاكمة، ويكون ذلك عادة في الجرائم الكبيرة كالقتل أو الاتجار في المخدرات أو الانضمام لعصابة من عصابات الأحداث أو في حالة التشرد وعدم وجود مأوى للطفل.

محاكم الأحداث:

تعتبر محاكم الأحداث أول وأقوى خط دفاعي ضد الجريمة، وتقوم ببحث الأسباب والظروف التي أدت بالحدث إلى ارتكاب الجريمة، وما هو العلاج المناسب الذي يضمن عدم العودة إلى الانحراف.

وتتكون المحكمة من قاضٍ واحد، يكون بمثابة الأب ويعاونه إخصائي نفسي وآخر اجتماعي. ويؤكد قانون محكمة الأحداث أن تكون المحاكمة خاصة لا يحضرها إلا الحدث وأقاربه والشهود والمحامي والمراقب الاجتماعي. كما أجاز القانون للمحكمة الحق في إعفاء الحدث من حضور المحاكمة بنفسه إذا رأت أن مصلحته تقتضي ذلك، ويكتفى بحضور وليه أو وصيه نيابة عنه.

ولا بد للمحكمة من أن تستمع إلى التقرير الاجتماعي الذي يوضح العوامل التي دفعت الحدث للانحراف، ويأخذ القاضي عادة بأحد الأحكام أو الأوامر التالية[1] :

- الحكم ببراءة الحدث إذا لم يكن قد اقترف التهمة الموجهة إليه.
- تسليم الحدث لأسرته أو وضعه تحت المراقبة الاجتماعية.

---

(١) عبد الخالق عفيفي (١٩٩١م): الدفاع الاجتماعي ـ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة ص ١٩٤-١٩٥.

١١) مراقبة سلوك الأطفال دون إشعارهم بذلك مع توجيههم التوجيه السليم في التعامل مع الأقران[١] .

دور الهيئات والمؤسسات العاملة في مجال الطفولة:

١) حصر الأطفال ذوي السلوك العدواني ووضعهم تحت المراقبة والتوجيه.

٢) دراسة الأسباب الحقيقية للسلوك العدواني في كل حالة.

٣) مواجهة السلوك العدواني من أساسه بالعلاج وليس الاقتصار على علاج مظاهره فقط.

٤) تدعيم الربط بين أسرة الطفل والمؤسسة لكي يكون العلاج مفيدا.

٥) العمل على تتبع الأطفال مع ذويهم بعد معالجتهم للتخلص من أنماط السلوك العدواني نهائيا.

٦) توفير فرص لشغل أوقات الفراغ للأطفال بما يسمح بإفراغ شحناتهم الانفعالية وتوظيفها إيجابيا وكذلك بما لا يسمح بعودة ظهور أنماط السلوك العدواني مرة أخرى[٢] .

---

(١) Kuppswamy B. Ibid, P. 79-80

(٢) P. Merrell, M. M. (1964): You & Your Child, Field Enterprises Rducational Corporation, Chicago 32-33.

موقف الإسلام من العدوان بشكل عام

الإسلام دين السلام والمحبة والإخاء، وهو يرفض العدوان بجميع صوره، والقرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله يحذر من العدوان حيث يقول المولى عز وجل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا القلائد، ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾ (الآية ٢ المائدة)، ويقول سبحانه: ﴿ **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين**﴾ (الآية ١٩٠ البقرة).

ورغم أن الإسلام قد أباح الرد على العدوان بمثله حيث يقول جل وعلا: ﴿ **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم به** ﴾ (الآية ١٩٤ البقرة)، فإن الآيات التي تحض على العفو وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة حيث يقول المولى عزوجل: ﴿ **وأن تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل عليكم** ﴾ (الآية ٢٣٧ البقرة)، ويقول تعالى : ﴿ **وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم** ﴾ (الآية ١٤ التغابن)، ويقول سبحانه: ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس**﴾ (الآية ١٣٤ آل عمران).

الغازي في سبيل الله يعود من الجهاد الأصغر في القتال إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس.

وحواس الإنسان المسلم تجعله مسؤولا عن كل ما يقع تحت سمعه وبصره من حيد عن الصراط السوي للعلاقات في مجتمعه المسلم، وعما يقع منها من زيفه؛ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ (الآية ٢٦ الإسراء). ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ (الآية ١٣ الإسراء).

ومن ثم كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا على المسلم، يحض عليه الدين، ويبشر من يقومون به بخير قال تعالى: ﴿الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾ (الآية ١٢ التوبة).

والجنوح إفساد في الأرض وعدوان على حقوق الآخرين، والمولى سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ (الآية ١٩٠ البقرة). وإتيان الفواحش، وارتكاب الإثم والبغي في الأرض بغير الحق جنوح، يقول المولى عز وجل: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق﴾ (الآية ٣٣ الأعراف).

والسعي في الأرض بالفساد جرم كبير، ينذر الله فاعله بالعقاب الشديد، ويدعو إلى محاربة أهله في الدنيا، حيث يقول تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ (الآية ٣٣ المائدة).

وارتكاب جريمة السرقة جنوح؛ لأنه فعل موجه إلى أمن الآخرين والعدوان على ممتلكاته، والله يقول: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالا من الله﴾ (الآية ٣٨ المائدة).

والحفاظ على حدود الله أمر واجب على كل مسلم؛ فشرب الخمر أو الزنى أو شهادة الزور أو سباب الغير أمور محرمة في الإسلام، ولكل منها عقوبة خاصة حددتها الشريعة الغراء، وكلها صور من صور الجنوح توعد الله مرتكبها بدخول جهنم؛ قال تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين﴾ (الآية ١٤ النساء).

فالعدوان من الكبار أمر منهي عنه ويقود المعتدي إلى النـــار، لذلك فإن المسلم البالغ الراشد لا يعتدي؛ لأنه يستمع إلى تعاليم دينه ويعمل بها، وهو من باب أولى أن ينقلها كذلك إلى أبنائه وأحفـــاده وإخوته ومن يلي أمرهم فيربيهم عليها، وهـــو فـــي ذات الوقـــت يدعـــو إلى قيم العفو والتسامح والحب ويدعمها.

والصغير الناشيء في المجتمع المسلم يحفـــظ القـــرآن ويعلـــم الأحاديث ويلقن من الأبوين باستمرار الدعوة إلى التسامح وحـــب الآخرين والتغاضي عن هفواتهم وتقديم العـــون والمســـاعدة إلـــى التسامح وحب الآخرين والتغاضي عن هفواتـــهم وتقديـــم العـــون والمساعدة إليهم بل والعمل على تعليمهم الحب وإرشـــادهم إلـــى الخير، وهو يردد منذ صغره آيات تدعو إلى سمو الخلق وتمنـــي الخير للآخرين: **﴿ قل أعوذ برب الفلق * من شر مـــا خلـــق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ﴾** (سورة الفلق).

ويردد كذلك أحاديث شريفة مثل: "لا يؤمن أحدكم حتى يحـــب لأخيه ما يحب لنفسه" رواه البخاري ومسلم.

ومثل: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثـــل الجســـد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالســـهر والحمـــى" رواه مسلم.

وللإسلام منهاج واضح في تعليم النـــاشيء مراعـــاة حقـــوق الوالدين واحترامها، ينشأ عليه الناشيء فيعرف أن عليه واجبـــات

يفرضها الدين نحو الآخرين باحترام حقوقهم وعدم التجرؤ على العدوان على تلك الحقوق، وهو يبدأ بتفصيل حقوق الأبوين ثم حقوق الأرحام وحقوق الجيران وحق الرفقة الصالحة في الجليس الصالح والصديق الصادق، روى أبو داود والترمذي عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال: " لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي ".

وروى ابن عساكر عن رسول الله ﷺ قوله: " إياك وقرين السوء فإنك به تعرف ".

وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: " لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا " .

وهكذا ينهي الحديث عن العدوان ولو من باب المزاح.

وواجب الأسرة المسلمة أن تنشيء صغيرها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد روى مسلم عن رسول الله ﷺ قوله: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ".

إصلاح النفس الإنسانية إلا عالجه بالعظة المباشرة وغير المباشرة، فالقصص القرآني مليء بالعبر، إلى جانب ما يأتي بطريقة صريحة في هذا السبيل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير * وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا * واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون * يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير * يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور * ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور * واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (الآيات ١٣ - ١٩ لقمان).

ولا تكاد توجد سورة من سور القرآن الكريم تخلو من العظة بأخبار الأمم السابقة بما تحمل إلى القارئ من العظة والعبرة، ومثال ذلك سور: الشعراء، والقصص، وهود، ويونس، والكهف، والنمل.. إلخ.

والاسلام حين يخاطب الناس فإنما يخاطبهم جميعا، كبيرهم وصغيرهم، ذكورهم وإناثهم، وهو يعلم أن هؤلاء رعاة ورعية. والرسول الكريم ﷺ يقول: ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعته)).

ولذلك يحمل الأبوان المسؤولية كاملة في تنشئة الصغار على أداء الفروض والنوافل، وعلى الالتزام بأحكام الشرع، وعلى محبة الله وخشيته، وعلى السعي من أجل كسب الخير في الدنيا والآخرة، ويحمل المسجد والمدرسة ومن ورائهما وسائل الإعلام في المجتمع الإسلامي المسؤولية كاملة لتوجيه الناشئة الوجهة الإسلامية الصحيحة، ويتحمل الحاكم المسلم المسؤولية لتوفير أسباب الحماية والتوجيه وتوفير التربية السليمة للناشئة ليشبوا على طاعة الله ولحمايتهم من الجنوح والانحراف.

وإذا كان العلم الحديث يُرجع بعض حالات الجنوح والانحراف إلى وجود أنواع من القسوة أو الإهمال أو عدم الرعاية المادية والصحية والنفسية والتعليمية للأطفال في سني حياتهم الأولى أو لعدم توافر الاستقرار في الظروف الأسرية التي ينشأ فيها مثل هؤلاء الأطفال فإن الإسلام قد

وعن موقف الإسلام بعامة ممن يرتكب الخطأ عن جهل وعدم دراية – وهذا هو حال الأطفال في غالب الأمر فيما يرتكبون من أخطاء – نجد الرسول الكريم يعطي المثل الطيب في الرفق والأناة في التوجيه دون غضب أو انفعال في أكثر من موقف، ومن ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " بال أعرابي في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي ﷺ: "دعوه، وأريقوا على بوله سجلا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ". وروى مسلم عن جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من يحرم الرفق يحرم الخير كله".

والإسلام يعتبر النبذ والتنابز باللسان وتحقير الغير والشماتة بالآخرين سلوكا عدوانيا ينبغي الابتعاد عنه، قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون** ﴾ (الآية ١١ الحجرات).

والرسول ﷺ قال: " لا تظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك " رواه الترمذي.

ونهى الإسلام عن الحسد باعتباره عدوانا مضمرا ومظهرا من مظاهر العدوانية، روى أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ

قال: " إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ".

وإذا كان انفعال الغضب هو الطاقة المحركة لكل سلوك عدواني، فإن الإسلام يحث على كظم الغيظ وتحويل الغضب إلى مسار آخر، وقال تعالى يمتدح الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس: ﴿ **الذين ينفقون أموالهم في اسراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** ﴾ (الآية ١٣٤ آل عمران).

وقال جل شأنه: ﴿ **ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم** ﴾ (الآية ٣٤ فصلت).

وقال تعالى: ﴿ **وإذا ما غضبوا هم يغفرون** ﴾ (الآية ٣٧ الشورى).

وأخرج البخاري أن رجلا قال للنبي ﷺ: " أوصني! قال: لا تغضب فردد مرارا – قال لا تغضب ".

ويمتدح الحديث الشريف من يملك نفسه عند الغضب، فقد روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ما تعدون الصرعة فيكم؟ قالوا: الذي لا تصرعه الرجال. قال: ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ".

والمنهج النبوي في تسكين الغضب يقوم على:

وحكما من أهلها ﴿إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيراً﴾ (الآية ٣٥ النساء)

- ويدعو الإسلام الآباء والأمهات وغيرهم من القائمين على أمور التربية إلى حسن تأديب الأبناء. وفي الحديث الشريف قال ﷺ: ((أدبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم)) رواه ابن ماجه.

- وخشية أن تتولد مشاعر الغيرة والحقد بين الأبناء يدعو الإسلام الحنيف إلى المساواة بينهم في العطية؛ ففي الحديث الشريف عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: ((قال رسول الله ﷺ: سووا بين أولادكم في العطية ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء)). رواه الطبراني والبيهقي.

- ويحث الإسلام على اختيار الصحبة الصالحة، ويكون ذلك أمرا واجبا حتميّا لحماية الصغار من الانحراف؛ عن ابن حبان رضي الله عنه - قال: ((قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)) رواه الترمذي.

ويروي أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قوله: ((مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك) أو تشتري منه أو تجد منه ريحا

طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة)) رواه البخاري ومسلم.

- ولم يدع الإسلام مشكلة (وقت الفراغ) لتضر بالأهداف التربوية التي ننشدها لأبنائنا؛ فالإسلام يحث على تعليم الأبناء السباحة والرمي وركوب الخيل باعتبارها رياضات تفيد الجسم والعقل والروح وتساعد في القضاء على مشكلة وقت الفراغ. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: ((وارموا واركبوا وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا)) رواه الترمذي.

- ومما أثر متواترا عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قوله: ((علموا أولادكم السباحة والرماية، وأمروهم فليثبوا على الخيل وثباً)).

- وإذا كان العلم الحديث قد توصل إلى الأمراض التي تعتري الإنسان فتترك بصماتها على هيئة اضطرابات سلوكية يرجع بعضها إلى العصاب Neurosis أو إلى الذهان Psychosis، وذهب في تشخيص الاضطرابات السلوكية الناتجة عن تلك الأمراض شوطا بعيداً، وتوصل إلى أنواع من العلاج الدوائي والنفسي لها، فإن الكثير من تلك الحالات لم يكن موجودا إبان صدر الإسلام حيث كان الناس بعيدين عن الضغوط النفسية والاجتماعية التي جلبتها الحياة في المجتمعات

نصائح للآباء والمربين لتفادي
تنمية السلوك العدواني لدى الطفل

- احترم ممتلكات الطفل الخاصة من اللعب والأدوات، ولا تأخذ منها شيئًا دون إذنه، وردها إليه حين يطلبها منك، ولا تماطل في الاستجابة برد هذه اللعب أو الأدوات فور أن يطلب إليك ذلك.
- إذا وجدت أن الطفل يرتكب مخالفة ما كأن يحاول الوصول إلى إحدى الخزانات المرتفعة بالتسلق على الكراسي أو المناضد أو الجدران فوجهه برفق، وأفهمه ما يعرض نفسه له من أخطار، وما قد ينتج عن محاولته من إضرار بالتحف أو الأثاث، وعرفه أنه كان بوسعه أن يطلب منك أو من الكبار في الأسرة أن يساعدوه في الوصول إلى ما يريده إذا كان مما يحق له الحصول عليه، وأفهمه كذلك أن هناك أشياء لا تخصه وإنما تخص، غيره من أفراد الأسرة، وأنه يجب أن يسأل عما إذا كان يمكنه أن يحصل على هذه الأشياء أم لا؟ وهل يمكنه أن يحتفظ بها لنفسه أم عليه أن يردها لأصحابها؟
- لا تترك الفرصة للطفل ليشعر بأنك تسلك بطريقة عدوانية إزاءه، فلا تترك الغضب يستبد بك إزاء تصرفاته، فلا تسبه ولا تمتد يدك إليه بالعقاب البدني، ولا تأخذ ما بيده غصبا

حتى لو كان شيئا يخصك. وإنما كن منه باستمرار في موقف الرائد والمرشد والموجه والصديق الذي يحميه من الوقوع في المشكلات.

- تسامح مع طفلك، واستجب لطلباته التي لا تكلفك الكثير، فقد يسألك: هل أنت بحاجة إلى ورقة معينة (بها صورة مثلا) أو قلم؟ أو ممحاة؟ أو صندوق خال؟ ولسوف يفرح الطفل كثيرا عندما يجد منك التسامح في مثل هذه الأشياء.. لأنه سوف يضمها إلى مقتنياته، ولأنه يشعر بذلك أن له مكانة خاصة لديك، ولسوف يساعده ذلك مستقبلا على تقبل نصحك وإرشادك وتوجيهك.
- اعدل بين الأخوة (ذكورا وإناثا) في المعاملة، ولا تترك فرصة لكي يشعر أحدهم بأنه يعامل معاملة أدنى من غيره، وإذا اختصصت أحدهم بعطية فأعط الآخرين مثلها أو ما يوازيها حتى لا تترك الفرصة لتولد المشاعر العدوانية لديهم.

وقد تجد أن أحد الأبناء أو البنات يصر على أن تكون له أفضلية خاصة، ويمكنك أن تعوضه عن ذلك بترضية عاطفية خاصة بإشعاره بأنه الأكبر أو بأنه الأقرب إليك أو بتكليفه في المرات القادمة بأن يقوم هو بالتوزيع بشرط أن يعدل بين إخوته.

الطفل الذي يجلب معه إلى المنزل بين حين وآخر أشياء أو مقتنيات جديدة لا علم واضح وصريح للبيت بمصدرها وقد يكون من بين تلك المقتنيات اللعب أو الحلوى أو النقود والتي إذا ما سئل الطفل عنها برر وجودها معه بأنها جوائز تفوق أو هدايا من الأصحاب أو أنها أمانات سوف يردها عند طلبها طفل تحتاج حالته إلى أن تتحقق الأسرة دون تأجيل من مصدر تلك المقتنيات لتحمي الطفل من الوقوع في الجنوح أو الانحراف.

والطفل الذي يتعلل بالأسباب للغياب عن البيت بحجة الاستذكار عند الأصحاب أو المشاركة في الخروج إلى البر مع بعض الأصدقاء أو يتعلل بالأنشطة المدرسية التي تتطلب منه غيابا عن البيت لأوقات طويلة طفلٌ تحتاج حالته إلى المتابعة والتحقق والاستقصاء؛ فقد يكون ذلك بداية على طريق الجنوح والانحراف.

الطفل الذي يتكرر فشله الدراسي ورسوبه في المدرسة وإعادته للدراسة بالصف نفسه الذي قضى فيه أكثر من عام سبق طفل تحتاج حالته إلى الدراسة واقتراح خطة جديدة للتوجيه التعليمي والتربوي؛ حتى لا يكون الفشل المتكرر في حياة الطفل سببا في دفعه إلى الجنوح والانحراف.

الطفل الذي يبدد كل ما يصل إلى يده من نقود بما في ذلك مصروف جيبه اليومي والمبالغ التي تعطى له لشراء أدوات مدرسية أو لدفع نفقات

التعليم أو لشراء لوازم منزلية دون أن يقدم تفسيرا مقبولا يوضح ما تم شراؤه بتلك النقود أو جهة إنفاقها طفل تحتاج حالته إلى دراسة واستقصاء ومتابعة؛ حتى نحميه من الوقوع في الانحراف والجنوح.

الطفل الذي تتكرر الشكوى منه سواء من إخوته أو من أصحابه أو من زملائه بالمدرسة أو من معلميه بأنه كثير العدوان على غيره من الأطفال، سواء بالضرب والإيذاء أو بالعدوان على ممتلكاتهم أو بتخريب الأثاث المدرسي أو المنزلي أو تدمير ما تصل إليه يداه طفل تحتاج حالته إلى الدراسة والاستقصاء ورسم برنامج علاجي شامل يأخذ في اعتباره كل الظروف المحيطة بالطفل حتى لا يتحول إلى طفل جانح أو منحرف.

إذا لاحظت أن ثمة صداقة طارئة ظهرت فجأة بين طفلك وأحد أو بعض الراشدين في البيئة بحيث يتكرر تواجده معهم دون سبب واضح لذلك، فعليك أن تتحرى أسباب تلك الصداقة الطارئة، وما يدور حوله اللقاء بين طفلك وبينهم، والأماكن التي يتوجهون إليها، ومدة غياب الطفل معهم، وعليك أن تتخذ على الفور الإجراءات الكفيلة بحماية طفلك من الانحراف والجنوح؛ فقد يكون وراء تلك الصداقات ما لا تحمد عقباه.

إذا لاحظت أن طفلك يضم بين مقتنياته أية شبهة تتصل بالتدخين أو أدوات أو لعب تتصل بألعاب القمار أو أية شبهة تتصل بتعرف مواد

تناقش معه المشكلة بـــهدوء ويتصـــير بـــالطرق الســـليمة للتصرف في المواقف المماثلة بأن يصرح بمشكلتـــــه فـــي هدوء إلى أحد الكبار في الأسرة.

- تجنب إثارة أو مناقشة الخلافات العائلية أمام طفلك، وناقش تلك الأمور بهدوء مع الطرف الآخر بعيـــدا عـــن مســـمع ومرأى الأطفال.
- جنب أطفالك مشاهدة أفلام العنف.
- وفر لطفلك الفرصة للتنفيس عن مشاعره العدوانية المكبوتة من خلال اشراكه في الأنشطة الرياضية الجماعية، ولا تقف عقبة دائما في منعه من ممارسة نشاطه العضلي الحر.

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية:

١- أحمد عزت راجح (١٩٧٦): أصول علم النفس، دار القلم، بيروت.

٢- السيد رمضان (د.ت): مدخل في رعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٣- جرترود دريسكول (١٩٦٤): كيف نفهم سلوك الأطفال، ترجمة: رشدي فام، دار النهضة العربية، القاهرة.

٤- سعد جلال (١٩٨٦): مشكلات الصحة النفسية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

٥- سيبيل اسكالونا (١٩٦١): عدوان الأطفال، ترجمة: عبدالمنعم المليجي، سلسلة كيف نفهم الأطفال (دراسات سيكلوجية ١٩) النهضة المصرية.

٦- صباح حنا ويوسف حنا (١٩٨٨): دراسات في سيكلوجية النمو، دار القلم، الكويت.

٧- طلعت منصور وآخرون (١٩٧٨): أسس علم النفس العام، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٨- عبد الله سليمان إبراهيم، محمد نبيل عبد الحميد: العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب (إبريل ــ يونيو ١٩٩٤).

٩- عبد الله ناصح علوان(د.ت): تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب وبيروت ط٣ .

١٠- فؤاد البهي السيد (١٩٨٠): علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة ط٢

١١- محمد جميل محمد يوسف منصور (١٩٨١): قراءات في مشكلات الطفولة، دار تهامه للنشر والتوزيع، الرياض.

١١- محمد عاطف غيث (١٩٧٩م) قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

١٢- محمد علي حسني (١٩٦٧م): علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث ـ رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

13- Andry, R. G. (1960): Delinquency & Paternal Pathology, London, meuthon

14- Berkovitz (1968): Reaction of javenile Delinquents to filmed violence

15- Lvy Bennet (1960): Delinquent & Neurotic Children, Tavistoc publications.